بايراد اللوازم مع ان المامور به الحكم باعتبار معنى العلم والظهور على ما هو الشا(ئع)
في بعض براهين الاني اعني الاستدلال بالمعلول على العلة اي يعرف الخلل
وظهر بسبب ايراد اللوازم ويحتمل ان ايراد الخلل الواقع للسامع كما يناسبه
قوله انتقال الذهن فان المتبادر منه انتقال ذهن السامع وتعليل عدم الظهور
بالخلل باعتبار معنى العلم والظهور قيل اعترض على الاول بانه يلزم منه
ان يكون الخلل في كلامه مبنيا على خلل في ذهنه وهو ممنوع لجواز ان يكون
بالف الكلام على هذه الكيفية مع المقدرة على التاليف على وجه لا تعقيد فيه
ولا خلل لاغراض تتعلق بذلك كامتحان الافهام والتعمية في المرام ونحو ذلك
واجيب بان قصد التعمية والالغاز يوجد خللا في تصرف الذهن عند البلغاء
ولهذا اصرحوا بان شيا من المعميات ليس بفصيح واقتصروا في تعريف البيان
على ذكر الوضوح بناء على ان مقابله مردود كما صرح به الشريف في شرح المفتاح
قلت في الجواب اشعار بان المعترض يرى ان ذلك التاليف على تلك
الكيفية مع القدرة على خلافه لاغراض غير مخل بالفصاحة وانت خبير
بانه ان كان قوله لخلل من تتمة التعريف كما هو مختار المجيب على ما تشعر به
كلامه في موضع اخر وهو الحق لم يكن لهذا الاعتراض ورود اصلا لان
اللازم من التعريف ان كون الكلام غير ظاهر الدلالة لخلل في انتقال ذهن
المتكلم هو بعينه مخل بالفصاحة وذلك لا ينافي ان يكون عدم ظهور
الدلالة لشيء اخر غير معتقد وان لم يكن من تتمة التعريف فلا اختصاص له
بالاول بل يرد على التعريف نفسه لانه يصدق على الكلام الذي فيه ذلك
التاليف انه غير ظاهر الدلالة على المراد ولا يخفى عليك ما في كلام المصنف
من الاجمال على الوجه الاول مع ما في قوله بعد فان الانتقال من جمود
العين الى آخره من احتمال الانتقال على انتقال ذهن السامع والمتكلم ومن اسناد معنيين للخلل

وقال ان الخلل في النظم عائد الى ما هو المتكلم والخلل في ... عائد الى ما هو السامع

على الثاني وقد يقال في التوجيه الاولى ان يحمل الخلل على الواقع للمتكلم
ويقدر مضاف محذوف اي في طريق الانتقال ولا يبعد ان يقال في توجيه
المقام ان قوله في النظم وفي الانتقال معناه بالنظر الى النظم او بالنظر الى
الانتقال كما قالوا في قولهم الاسم ما دل على معنى في نفسه اي باعتبار نفسه
ويراد بالانتقال ما هو اعم من انتقال ذهن المتكلم او السامع كما يتبادر
من قول المصنف فان الانتقال من جمود العين الخ وح يندفع المحذورات
باسرها ولا يحتاج الى الحمل على الوجوه البعيدة المتبادرة والمعنى ان يكون الكلام
غير ظاهر الدلالة اما لخلل فيه بالنظر الى نظمه وترتيب كلماته بسبب
تقديم او تاخير او نحو ذلك واما لخلل فيه بالنظر الى انتقال الذهن بسبب
ايراد المتكلم الخ **قوله** في الانتقال من المعنى الاول يفهم منه انه لا بد ان يكون
للكلام معنيان وهو كذلك لما ذكر في الشرح من ان الذي ليس له معنى ثاني
عن له الساقط عن درجة الاعتبار عند البلغاء فان قلت فاين المعنى الاول
والثاني في بيت الفرزدق الذي هو وما مثله في الناس الخ
قلت لعله لم يكن الغرض من ايراده الا وجود التمثيل مجرد م
للكلام الذي دلالته على المراد غير ظاهرة مع ان المثال لا يجب مطابقته للممثل
له به كما هو معروف وفيه نظر فانه يؤدي الى ان لا يكون الكلام البليغ
الا ما اشتمل على كناية او مجاز وهو ظاهر البطلان فاما ان يقال ان خلوص
الكلام من عدم ظهور دلالته على المراد لخلل في الانتقال يحصل اما بان لا
يكون فيه انتقال اصلا او بان يكون انتقال ولا يكون مختلا او بان يكون المعنى
على التعقيد اي ان كان ثم انتقال لكن ترك المصنف التعقيد لظهوره وقيد بعد
قوله وذلك بسبب ايراد اللوازم الخ الاستدلال هنا يشعر بقصد المصنف في الكلام
ان يعود الى ايراد الملزومات المعقدة ثم ان اريد باللوازم والوسائط معنى

Copyright © King Saud University